باب الزراعة

دودة القمح وعلاجها

سأل سائل في الجزء الاول من المجلد السابع والعشرين من المقتطف عن دودة سوداء تظهر في الحنطة باراضي اميون من اعمال لبنان وذكر انها صغيرة تشبه دود الحرير في اول ادوارهِ وفي آخر اذار (مارس) لا يعود لها اثر. وطلب ارشادهُ الى دواء او واسطة تقي الزرع منها او تمنع ظهورها فيهِ. وكان جواب المقتطف ان وصفهُ هذا لا يكفي لمعرفة نوع الدودة وطبائعها لينظر في علاجها. ومع ذلك سرد بعض الوسائط الواقية حقيقة من هذا الداء الفتاك الى آخر ما جاء في جوابهِ. وقد خطر لي حين تلاوة سؤالهِ انهُ يعني دودة القمح الفتاكة بمحصولات هذه البلاد. واذا كان الامر كذلك فها تذييل لجواب المقتطف تتميماً للفائدة فنقول

ان دودة القمح الشهيرة ببلاد الشام هي الدودة التي تظهر في مزروعات الحنطة حينما يبدأ الزرع في النمو ويعلو حتى يغطي الارض ومنشأها الزرع نفسهُ فهي تتوالد فيما بين لفائف النبات وتتكاثر نسلها حسب استعداد الارض وقد تبتدئ في عملها من اعلى القصبة الى اسفلها فاذا كانت الارض مستعدة لتقوية الزرع ومقاومة الدودة وكان الجو بارداً وكثرت الامطار تغلَّب نمو الزرع على الدودة ونجا منها وبعد اسبوع او اسبوعين يخضرُّ بعد اصفرارهِ ويغدو كأن لم تصبهُ آفة ما واما اذا كانت الارض متعبة بالزراعة ومهملة خدمتها فتتغلب الدودة على الزرع وتصل الى اصولهِ فيصفر بعد اخضرارهِ. وكلما هبَّت الريح تسمع لهُ هشيشاً كهشيش الزرع عند حصادهِ. وقد يسلم منهُ ما كان على اطراف الحقل بجانب الطريق او ما هو داخلهُ وارضهُ مزبلة ولو بالصدفة امَّا بنزول الغنم فيهِ او بنحو ذلك وهذا يثبت ان التزبيل يفيد القمح وينجيهِ من فتك هذه الدودة

وقد لاحظنا مراراً ان هذه الدودة تتولد من نفس الورق. وذلك اننا جئنا الى بقيع من الزرع دخلتهُ الدودة ومسكنا ورقة وفحصناها فحصاً جيداً فوجدنا الدودة فيها كأنَّ يداً شقت الورقة وغلفت تلك الدودة بها ودققنا النظر فلم نجد في الورقة خدشاً ولا شقًّا بل كان جميع الورقة اخضر سليم من كل الشوائب سوى محل الدودة وكذلك فحصنا غيرها من الاوراق وتعدد فحصنا فوجدنا النتيجة كما شرحنا يعني ان الدودة تتولد داخل الورق وهي ان كان رأسها الى الاسفل تعيش وتأكل وهي داخل الورق حتى تصل الى القصب من الزرع وتتلفهُ واذا كان

رأسها الى الاعلى فلا تضر لانها تصل الى طرف الورقة العلوي وتنفذ منها بدون ان تضر بالقصبة

وما وصف بهِ الخواجه حنا حكيم دودتهُ نظن انهُ يقع على هذه الدودة سواء كانت متولدة في الساق او داخل الاوراق . وتزيد على وصفهِ بكونها تشبه دودة الحرير في اول ادوارها انها تشبه ايضاً دود التفاح ولكنها اصغر منهُ قليلاً وجسمها ميسط خلاف دودة التفاح المبرومة الهيئة ومن جملة صفاتها ايضاً انهُ يكون حولها اشياء صغيرة مثل بزر الدخان او بزق الذبان وهذا على ما نظن اما ان يكون فضلات لها او بزوراً يتكاثر نسلها بها اذا سنحت لهُ الفرصة

هذا ما كان من وصف دودة القصح الشهيرة فلنشرح الآن سبب ظهورها في الزرع فنقول. ان المسبب لظهور هذه الدودة في القصح هو إتعاب الارض بالمزروعات وعدم الاعتناء بخدمتها وتسميدها او عدم اراحتها من الزراعة مدة كافية لكي تستفيد وتعوض ما صرفتهُ من المواد المختلفة الموقوف نمو المزروعات عليها . فلنأخذ هذه السنة ارضاً بكراً ونزرعها زراعة شتوية يعني قمحاً او شعيراً وفي السنة التالية نكربها يعني نصبغها (والكراب هو حرث الاراض ثلاث مرات او مرتين على الاقل وبعدها رمي البذار وحرث الارض) ونزرعها بمثل الذرة او السمسم او البطيخ او القرع وما شابه من المزروعات الصيفية ونعيد ذلك مرتين او ثلاث يعني نزرعها على فصلين كل سنتين ونعيد ذلك مرتين او ثلاث مرات او اكثر فالارض الجديدة لا بدَّ ان تصرف ما فيها من القوت في هذه السنوات الست او اكثر او اقل حسب نوعها وقوتها وضعفها فتبطئ بالزرع وتؤخر نموهُ حتى يجيء الوقت المعين لظهور الدودة "وهو على الغالب شهر اذار" وتفعل ما تفعل بالمزروعات

فهذه هي حالة الارض البكر الجديدة التي لم ترَ الزراعة او رأتها وبورت عدة سنين فكيف يحل يا ترى بالارض المستعملة على الدوام بدون خدمة واعتناء كما هو جارٍ عندنا الآن . فهي لا شك تفلس وتضن على الفلاح وتضيع لهُ بذارهُ وتعبهُ . والارض التي حالتها كذا فهي عوضاً عن ان تكون معرضة للدودة فخصبها قليل وزرعها نحيل وفلاحها فقير

هذا ويوجد لمنع هذه الدودة وسائط جمة ومنها ما وصفهُ المقتطف وتزيد عليها ما هو آت فنقول قاسمين ذلك الى ثلاثة اوجه . الوجه الاول . اقسم ارضك الى قسمين احدهما شتوي والثاني صيفي وبعدها شلّف الارض الشتوية يعني ازرعها ثانية في السنة الثانية زرعاً شتوياً كالحنطة والشعير والعدس وما اشبه وكذلك افعل بالنصف الثاني واجعلهُ كربتين يعني ازرعهُ زرعاً صيفياً على سنتين متواليتين . واحسن مزروعات الصيف ما طالت جذورهُ كالسمسم والبطيخ والقرع وما اشبه لان جذور هذه النباتات تكون طويلة وتغتذي من الارض بصورة

نسبية بحيث تبقى خواص في الطبقة الاولى (ولنفرض الطبقة الاولى عشرة سنتيمترات والثانية عشرين) التي لا تتجاوزها جذور القمح وذلك خلاف الذرة فهي على ما هي عليهِ من طول الساق والعلو وكبر المرنوس لا تمتص غذاءها الاَّ من الطبقة الاولى حيث يمتص القمح غذاءهُ وذلك لقصر جذرها وعدم نزولهِ في الارض كفاية بحيث ان يتلقى غذاءهُ مناصفة من الطبقة الاولى والثانية. ونحن هنا لا نريد بخس الذرة حقها والحط من قدرها وعدم الترغيب في زرعها بل اردنا بيان الافضلية بينها وبين غيرها بالنسبة الى موضوعنا . ومع ذلك فاذا كربت الارض مرتين بالذرة فقد تفي بما نريد ولكن كراب طويل الجذور افضل من كرابها . وبعد ان تفعل ذلك يعني بعد ما تزرع الارض على نصفين في سنتين كما شرحنا ومتى اوسمت الدنيا وبدأ الحراث احرث الارض المكروبة حنطة او شعيرًا حسبما تريد فلا يصيبها الدود وعند الكراب اكرب ارض الشلف وبحلول الشتاء في السنة التالية ابذرها قمحًا او شعيرًا فهذه ايضًا في الغالب لا تدود ولا سيما اذا كان كرابها جيدًا من ذوي الخمس حرثات وبعد ذلك اكرب هذه مرتين يعني صيفها صيفيتين وشلف الاولى يعني ازرعيا زرعًا شتويًا سنتين متواليتين وهكذا اجرِ المناوبة على القطعتين فارضك تسلم من الدودة على الغالب ولا يخلف ذلك الاَّ ما ندر . وهذه الطريقة معلومة عند اهل البر بالكربتين او التشليف وهي الشائعة بينهم لقرب تناولها مهما كانت عليهِ من المضرة في المحصول الشلفي لان الارض اذا كرز زرعها قمحًا اوشعيرًا فمحصولها ولو سلم من الدودة يكون نصف محصول او اقل

وسبب تأثير الكراب على سنتين في الدودة هو كون الارض تُكرب وتُخدم وتحرث مرارًا وتستريح من زراعة القمح حولين تُوفر وتخزن في غضونهما المواد اللازمة للقمح لان ما يحتاجهُ السمسم والذرة والقرع وما شابه من المزروعات الصيفيَّة من المواد الكيماويَّة يختلف بنوعهِ ومقدارهِ عمَّا يحتاج اليهِ القمح منها. وهنا قد سلَّمنا بهذه المسألة يعني بكون الكراب لكثرة خدمتهِ وحراثهِ المترادف وراحة الارض يكون سببًا لتقوية الزرع وقتل الدودة ولكن ما الذي نعبّرهُ بمسألة الشلف لانهُ ايضًا يمنع ظهور الدودة بلا منازعة ولا خلاف فلا نرى سوى طريقة واحدة وهي بحدّ ذاتها لا تثبت لنا شيئًا اكيدًا ولكن سنوردها للاطلاع عليها

لا شك ان للدودة اواناً تظهر فيهِ كما بيَّنا سالفًا وانها قد تضر بالزرع اذا كان في شبتهِ الاولى عن الارض يعني اذا كانت القصبة في اول نموها وكان علوها عن الارض ما بين العشرين والخمسة والعشرين سنتمترًا يعني ما بين الشبر والفتر وما قاربهما وعلى ما نظن ان كل من عني بمسألة الزراعة يوافق على ذلك فلماذا يا ترى لا تضر الدودة بزرع الارض الشلف ولو كان كبرهُ

نحو خمسة وعشرين سنتيمترًا كما اشرنا . والجواب عن ذلك اما ان تكون الدودة مركبة من عناصر مختلفة اغلبها توجد في القمح وما زال القمح زرع مرتين متواليتين في الارض الواحدة واخذ اكثر العناصر والمواد النافعة لهُ في اول سنة فما اخذهُ منها في السنة التالية لا يكاد يكفيهِ لدرجة النشو عن الارض لا لدرجةٍ تجعلهُ صالحًا ليتولد منهُ حيوان تراكيب جسمهِ من نفس ما ركب منهُ هو ايضًا . واما ان يكون السبب خلاف ذلك مما ندعو فضلاء المقتطف الى البحث فيهِ لكونهِ من الابحاث العلميَّة العميقة التي لا مجال لنا لخوضها

الوجه الثاني — يسمى التغطيس يعني زراعة الحنطة بعد ايام عيد الغطاس عند المسيحيين ويصادف ذلك اواسط كانون الثاني (دیسمبر). وليس بخاف ان المقصود برمي البذار في هذا الوقت هو كي يكون متأخرًا عن ميعادهِ ويأتي ميقات ظهور الدودة وقد كاد الزرع يشرع بالانبات ولا يزيد طولهُ عن ١٠ سنتيمترات ولا تكون القصبة متجسمة حينئذٍ فالدودة طبعًا لا تتوفر لها المواد الضرورية لنموها ويسلم الزرع منها . ولولا وجود محذورين مهمين من استعمال هذه الطريقة لكانت تفي بالمطلوب وتفوق عملية انكريتين وهذان المحذوران هما اولاً ان الفلاح لا يتيسر لهُ ان يزرع ارضهُ كلها ولا نصفها وذلك لضيق الوقت ومداهمة فصل الربيع . ثانيًا ان الزرع الغطاسي يكون في الغالب معرَّضًا للعطش في السنين التي يعز المطر في اواخرها وينقضي الشتاء وينقضي الربيع قبل ان يشبع ويروى من الماء فيقل محصولهُ وتضعف نشأتهُ وتضيع الفائدة منهُ . فلهذين السببين يقتصر الفلاحون دائمًا على هذه العملية في قطع مخصوصة تكون من عادة دودتها الفتك الذريع بالمحصول ويكون كرابها عسرًا على صاحبها لفقرهِ ولعدم اقتدارهِ

الوجه الثالث — قلب الارض يعني بحثها واخراج الطبقة السفلى من التراب وجعلها عليا وتخفيض العليا وجعلها سفلى فبهذه العملية كأن الفلاح تمكن من ايجاد ارض جديدة مستريحة مدة سنوات وفرت بها خواصها . فنحن اذا استحضرنا محراثًا افرنجيًا يغور في الارض مقدار عشرين سنتيمترًا ويقلب اعلاها اسفلاها وقلبنا بهِ الارض ثم بذرناها قمحًا وحرثناها بالمحراث البلدي العادي المعلوم (والموجود على هيئتهِ من ايام سيدنا ابرهيم بدون تغيير) فيكون القمح مزروعًا في الطبقة الاولى لان محراثنا لا يصل الاَّ الى عمق عشرة سنتيمترات او ثلاثة عشر سنتيمترًا في الارض فلا شك ان الزرع يخصب ويسلم من الدودة . والمقصود بحرث الارض بالمحراث البلدي بعد رمي التقاوي هو كون القمح لا يلزمهُ تغمير في التراب اكثر مما يغمرهُ فيهِ هذا المحراث لاننا لو بذرنا الحنط وحرثنا عليها بالمحراث الافرنجي فالغالب ان القمح يبطئ عن الظهور على وجه الارض ولربما يضيع منهُ حبوب كثيرة لكونها تتخمر . وتنبه على الفلاح

ان لا يأتي هذا الامر اصلاً بل يلزم الطريقة التي كيفناها وبيناها اعلاهُ لكونها اسهل واتم واوفر في العمل لان المحراث الافرنجي مكلف نوعاً بخلاف البلدي وليس لهُ فائدة في الحرثة الثانية حين رمي البذار

وقلب الارض على هذا الوجه ينشل الزرع من خطر الدودة مدة ثلاث سنوات او اربع وبعدها نرجع ونعيد قلبها ثانيةً بالسكة الافرنجيَّة كما مرَّ آنفاً ولكن الاحسن انزال سلاح السكة الى ثلاثين سنتمترًا واكثر حين اللزوم اذا امكن ونعيد ذلك في كل برهة من السنين. وقد تقضي السكة الافرنجيَّة الوظيفتين بهذا الامر يعني اذا استعملناها اولاً لقلب الارض فمن الممكن ايضاً ان نستعملها لحراثتها بعد رمي البذار حتى لا تغور في التراب اكثر من السكة البلديَّة وذلك يحصل برفع سلاح السكة الى الاعلى بواسطة مسمار يدير هذه الوظيفة . وكل فلاح اسعدهُ الزمان واستعمل هذه الآلة الزراعيَّة يعلم ذلك . وقد افلحت هذه السكة في بلادنا ومستعمرو الافرنج ومهاجرو الموسويين هنا لا يستعملون غيرها . وهي قد مثلت لنا الفرق بينها وبين آلتنا القديمة العهد وقلما ظهرت الدودة في الاراضي التي حرثت بها . ولكن لا عبرة لمن لم يعتبر . ولعمري ان هذا الامر من الغرائب لاننا نرى ان الدودة تفعل بزروعات بلادنا افعالاً ذريعة حتى انها تضيع على الحكومة ما ينيف عن العشر من وارداتها ان لم نقل الخمس في كثير من الاحيان وهي لا تقاوم هذا الامر بشيء فالدودة اذًا تهلك لنا في كل سنة واردات اكثر من واردات كريد او اكثر من واردات البانيا او اكثر من واردات مكدونيا . فنحن والحالة هذه كاننا نخسر كريد او غيرها من الولايات في كل سنة بدون ان نتفكر بطريقة لحمايتها وصيانتها . هذا ونذكر القارئ تكراراً بطريقة التزبيل والتسميد التي ذكرها المقتطف كما اشرنا . واني بلسان عجزي ادعو كل من اطلع على رسالتي هذه ان ينتقد ما يستحق الانتقاد فيها . ورب مجرب اعلم من طبيب ولا سيما في موضوعنا هذا

القدس الشريف احد قراء المقتطف

[المقتطف] لقد اجاد حضرة الكاتب الفاضل وافاد ولم نكن نعلم ان هذه الدودة تفتك هذا الفتك في بلادنا ويظهر من وصفهِ اياها انها من جنس الدود المعروف في اوربا واميركا بدود الحنطة وسنصف هذا الدود وكيفية وضعهِ بيضهُ في نبات القمح وسائر طبائعهِ في جزء تالٍ

اما الاساليب التي اشار بها لنجاة الحنطة من فتك هذه الدودة فعمليَّة معقولة كلها ولا بدَّ من ان يكون الكاتب قد عرف فائدتها بالاختبار وحبذا لو اذن لنا في التنويه باسمهِ

تسمين المواشي

ابنا في الجزء الماضي انواع العلف المختلفة ونسبة بعضها الى بعض من حيث مقدار الغذاء الذي في كلٍّ منها وهناك فوائد اخرى من هذا القبيل

ما دامت المواشي صغيرة السن آخذة في النمو لا يُنتظر ان تسمن كثيرًا لان الغذاء يتحوَّل حينئذٍ الى انمائها ولذلك لا يكون من الحكمة ذبح العجول الصغيرة ولا محاولة تسمينها فيما تبلغ السنة الثالثة من عمرها ولا محاولة تسمين حملان الغنم قبلما يمضي عليها الحول

وقد قابل السرجون لوز الغنم المسمَّنة قليلاً بالمسمنة كثيرًا وبغير المسمنة فوجد بينها الفروق التالية : لنفرض ان وزن الخرفان كان الف رطل فوزن ما فيها من اللحم والدهن والاحشاء كما ترى في هذا الجدول

	غير المسمنة	المسمنة قليلاً	المسمنة كثيرًا
وزن الكرش وما فيهِ	٩١ رطلاً	٧٠ رطلاً	٥٦ رطلاً
المصارين وما فيها	٥٣ »	٣٨ »	٢٨ »
الشحم	٤٥ »	٦٠ »	٧٥ »
القلب والكبد والرئة والطحال والدم	٨٤ »	٧٧ »	٦٥ »
بقيَّة الفضلات	١٧٩ »	١٦١ »	١٣١ »
اللحم والدهن	٥٣٤ »	٥٨٧ »	٦٤١ »
الخسارة بالتبخُّر	١٤ »	٧ »	٤ »
والجملة	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠

ويظهر من ذلك باجلى بيان ان التعليف يزيد لحم الحيوانات ودهنها وشحمها بالنسبة الى مجمل وزنها فاذا رأينا خروفين وزن كلٍّ منهما مئة رطل مصري واحدهما معلَّف والآخر غير معلَّف فالمعلَّف فيهِ من اللحم والشحم والدهن ٧١ رطلاً وغير المعلَّف فيهِ منها ٥٧ رطلاً فاذا بيع غير المعلَّف بسبعة وخمسين غرشًا وجب ان يباع المعلَّف بواحد وسبعين غرشًا هذا اذا فرضنا ثمن الرطل من اللحم السمين مثل ثمن الرطل من اللحم الهزيل واذا كان اللحم السمين اغلى من اللحم الهزيل كما هو الواجب فثمن الحيوان السمين يجب ان يكون مضاعف ثمن الحيوان الهزيل اذا تساويا وزنًا . وما يصدق على الغنم يصدق على البقر ايضًا

ثم ان معدة البقر وامعاءها اثقل من معدة الغنم وامعائها بالنسبة الى وزنها فاذا كان وزن الغنم الف رطل ووزن البقر الف رطل فوزن معدة الغنم وامعائها اي كرشها ومصارينها نحو مئة رطل ووزن كرش البقر ومصارينها نحو ١٤٣ رطلاً ولذلك فمعدة البقر تسع اكثر من معدة الغنم بالنسبة الى وزنهما ولا بدَّ من ان يكون علف البقر كبير الحجم ليملأ معدتها وامعاءها وعلف الغنم كثير الغذاء لانها لا تستطيع ان تأكل كميَّة كبيرة منهُ

مستقبل الزراعة المصرية

ان حال الزراعة المصرية على ما يسرُّ الصديق ويسيءُ العدو لسببين كبيرين الاول انتظام الري والصرف والثاني غلاء الاسعار ولذلك ارتفع ثمن الاطيان جدًّا حتى ان الفدان الذي كان يباع منذ خمس سنوات باربعين جنيهاً او خمسين اصبح ثمنهُ الآن من ثمانين جنيهاً الى مئة وارتفع ايجارها على هذه النسبة تقريباً فالفدان الذي كان يؤجر باربعة جنيهات او خمسة صار يؤجر بستة او سبعة

اما الري والصرف فامرها ثابت او هو آيل الى زيادة الاتقان لان مياه الري ستزيد مقداراً في ايام التحاريق بواسطة الخزان حتى تقصر المناوبات او تزول . وستنشأ المصارف في كل مكان يحتاج اليها ولو دعت الحال الى انشاء مصرف كبير في لحف الجبل الغربي يمتدُّ من المديريات الوسطى الى بحر الروم

واما اسعار الحاصلات فامرها مجهول وهو محلُّ الخوف الشديد ولاسيما سعر القطن الذي عليهِ المعوَّل في ايفاء الاموال الاميريَّة وديون الفلاحين فان الاموال الاميرية التي توفى من ثمن القطن تبلغ نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات وجانب كبير من الاطيان التي اشتراها الفلاحون في الوجه البحري والمديريات الوسطى لا يزال مرهوناً في البنوك وعند الدائرة السنيَّة والدومين واقساط الرهن توفى من ثمن القطن ايضاً فاذا هبط سعرهُ عجز الفلاح عن ايفاء المال والدين لاسيما وان اجرة "الانفار" زادت اكثر من خمسين في المئة بارتفاع الاسعار ولا يمكن ان تعود الى حالها الاَّ تدريجاً واما سعر القطن فيمكن ان يهبط في شهر واحد عشرين او ثلاثين في المئة

وهبوط سعر القطن من الممكنات بل من المرجحات لان الذي رفعهُ في هذه السنوات الاخيرة وقوع العجز الكثير في محصول اميركا فاذا اتسعت مساحة الارض التي تزرع قطناً هناك وزاد المحصول حتى بلغ ١٣ مليون بالة هبط سعر القطن الاميركي كثيراً وهبط معهُ سعر القطن المصري، ولا يبعد ان يعود ثمن القنطار جنيهين لا غير. وقد لا يحتمل ان يهبط اكثر من ذلك

لشدَّة الحاجة اليهِ ولامتيازهِ الكثير على القطن الاميركي ولكن اذا بلغ ثمن القنطار جنيهين فقط فالاسعار الحاضرة للاطيان تصير غالية بالنسبة الى ثمن المحصول ولاسيما لان المصاريف لا تهبط بهبوط الاسعار . وبقع الفلاح في ضنك شديد لانهُ يضطر ان يدفع الاموال الاميرية واقساط دينهِ في اوقاتها من غير نقص

وواضح ممَّا تقدَّم ان المالك الذي لا دين على اطيانهِ لا تسوء حالهُ كثيرًا بهبوط الاسعار لان غاية ما ينتج عن هذا الهبوط ان الفدان الذي يبلغ ايجارهُ الآن ثمانية في المئة من ثمنهِ الحاضر يصير ايجارهُ خمسة في المئة لا غير ولكن الضرر الكبير يقع على المالك الذي على اطيانهِ دين رباهُ ستة اوسبعة في المئة فان ايجار اطيانهِ لا يعود يكفي ربا الدين فتحجز وتباع بثمن بخس

هذا الامر يراهُ جليًّا كل من يبحث في حالة البلاد الاقتصادية ويلوم الذين غالوا في اسعار ما يشترونهُ من اطيان الدائرة السنيَّة والدومين حتى صار يخشى عليهم من الافلاس اذا هبطت اسعار الحاصلات او تلف المحصول سنة واحدة لسبب من الاسباب

فوائد التوت

ابنا في النبذة السابقة ان الاعتماد على القطن وحدهُ لا يخلو من خطر كبير على اهل الزراعة اذا هبطت اسعارهُ كما يرجح ان تهبط اذا جاد موسم اميركا . ومعلوم انهُ لا يصح الاعتماد على غير القطن من الحاصلات التي لا سوق لها في غير القطر المصري او التي ثمنها رخيص بالنسبة الى نقلها فيضيع جانب كبير من ثمنها الذي تباع بهِ في اجرة نقلها . واول شيء يخطر على البال اهمال المصريين لزرع شجر التوت وتربية دود الحرير لاسيما وانهُ يمكن ان يزرع جانب كبير من الشجر حول المصارف والمساقي وعلى حدود الاطيان فلا تشغل الارض . ويظهر باقل حساب انهُ يمكن ان يزرع حول كل مئة فدان وعلى جوانب ترعها ومصارفها وسككها نحو الفي شجرة من شجر التوت ويربَّى عليها الفا درهم من بزر القز يكون حاصلها باقل التقديرات خمسة آلاف اقة ثمنها نحو ٦٠٠ جنيه يعطى نصفها للشركاء الذين يربون الدود فيبقى منها للمالك نحو ثلثمئة جنيه في السنة وتبقى زراعة الاطيان على حالها. فهذا ربح كبير لا يقلُّ عن ربح القطن ولا يخشى على الحرير من الكساد

ثم ان من شجر التوت فائدتين اخريين الاولى ان ورق الشارين وجزَّة القز علف جيد للمواشي يغنيان عن البرسيم حين لا يكون البرسيم ويغلو ثمن العلف . والثانية ان قضبان التوت وقود جيد جدًّا تغني عن حرق الجلَّة وعن الفحم الحجري ايضًا فتوفر السباخ البلدي وثمن الفحم

وحبذا لو اهتمّت الحكومة بعضد الذين يزرعون التوت كأن تعفيهم من بعض الضرائب او تسهل لهم سبل زرعه بوسائط اخرى لانهُ ما من بلاد من البلدان الاَّ وانفقت اموالاً طائلة على ادخال تربية دود الحرير اليها

القمح ونيترات الصودا

ابان السر وليم كروكس في خطبتهِ الشهيرة التي خطبها لما كان رئيساً لمجمع ترقية العلوم البريطاني ان آكلي القمح سيزيد عددهم اكثر مما تزيد غلتهُ فيغلو سعرهُ جدًّا ما لم يلجإ الناس الى وسطة يزيدون بها غلة الارض وقال ان هذه الواسطة ميسورة وهي سمد الارض التي تزرع قمحاً بنيترات الصودا وانهُ اكتشف اسلوباً كيماويًّا لعمل المقادير الكبيرة من نيترات الصودا حتى يرخص ثمنها ويسهل استعمالها سمادًا

وقد امتحنت مصلحة الدومين نيترات الصودا في بعض الاراضي الضعيفة في الوجه البحري بناحية دمرو فسمدت ١٨ فدانًا و١٨ قيراطاً بنيترات الصودا و١٨ فدانًا و١٨ قيراطاً بالسباخ البلدي وابقت ١٨ فدانًا و١٨ قيراطاً من غير تسميد فكانت غلّة كل قسم منها من الحنطة والتبن كما ترى في هذا الجدول

	المسمدة بنيترات الصودا	المسمدة بالسباخ البلدي	غير المسمدة
قمح	١٠٠ اردب و ١٦ ربعاً	٧١ اردبًّا	٦٧ اردبًّا و ١٩ ربعاً
تبن	٥ احمال و ٧٤ اقة	٣ احمال و٩٢ اقة	٣ احمال و ٦١ اقة
فغلة الفدان قمحاً	ارادب و ٨ ارباع	٣ ارادب و ١٨ ربعاً	٢ ارادب و ١٤ ربعاً

وكانت هذه الاطيان سباخاً فأصلحت منذ بضع سنوات وغُسل الملح منها وفي طينها قليل من الرمل والجير وكان نيترات الصودا الذي استُعمل طنين بلغ ثمنهما الفي غرش وقد مزج قبل استعمالهِ بخمسة وخمسين قنطاراً من طمي الترع وسمدت الارض بهِ في ٢٧ يناير

اما السباخ البلدي فبلغ احد عشر متراً مكعباً لكل فدان واضيف الى الارض في ٢٧ و٢٨ يناير ورويت هذه الارض والارض الاولى بعد تسميدها

وبلغ ثمن نيترات السودا ونفقات التسميد بهِ ١١٣ غرشاً لكل فدان واذا حسبنا ثمن الاردب من الحنطة ٩٠ غرشاً وثمن حمل التبن ٣٠ غرشاً فتكون الزيادة في غلّة الفدان المسمّد ٢١٩ غرشاً يطرح منها ثمن السماد واجرة استعمالهِ فيبقى من استعمالهِ ١٠٦ غروش ربحاً . اما السباخ البلدي فلم يظهر من استعمالهِ ربح يذكر

وجرّبت الجمعيّة الزراعيّة نيترات الصودا سمادًا للقمح الهندي وذلك في ارض الجيزة وفي ميت الديبة فكانت غلة الفدان المسمَّد في الجيزة ٨ ارادب وغير المسمَّد ٦ ارادب و١٠ كيلات وغلة الفدان المسمَّد في ميت الديبة ٤ ارادب و٣ كيلات وغير المسمَّد ٣ ارادب . وكان ثمن سماد الفدان في الجيزة ثمانين غرشًا والزيادة في المحصول من القمح والتبن ١٢٥ غرشًا . وثمن سماد الفدان في ميت الديبة ٩٠ غرشًا والزيادة في المحصول من القمح والتبن ١٤٣ غرشًا

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتشحيذًا للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءٌ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيمًا كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوّلة

كتاب شكر الى القمر

انت ايها القمر وصفك قبلي الواصفون وتغنّى بمديحك الشعراء والمفنون قديم العهد باخبار المحبين رقيق القلب ترثي لشكوى العاشقين صبوح الوجه طويل الاناة وقد خلقك ربي فابدع واحلّك من سمائهِ المحلّ الارفع تبدّد غياهب الظلام وتشرح صدور الآنام وتكسو الارض حللاً من اللجين واثوابًا من البهاء وترسل اشعتك ارواحًا من اللطف تطير فوق الارض وتلثم وجنات الماء وانت كوكب الليل ومثال الجمال صديق المحبين والشاهد على وعودهم وعهودهم طلوعك موعد لقائهم واكتمالك تمّة هنائهم وابتسامك غاية رجائهم تحدث مدًّا وجزرًا في البحور ونبضًا وخفقانًا في القلوب والصدور فان قلت رفعك الله فقد سبقني الى الاجابة قبل الدعاء او قلت اطال بقاءك ارتفعت اصوات الالوف داعية لك بطول العمر فانت الطلق محياك الباهر سناك المرسل ضياك ولك الفضل والايادي البيضاء هنا وهناك

وليلة سارت بنا السفينة في تلك البحيرة فشقت عباب الماء يدفعها النسيم الرقيق وهو يبثّ في اذنيها لوعتهُ وجواهُ وسادت علينا السكينة فكانت سدًّا منيعًا يحول بين صفاء عيشنا وهموم الحياة وحاجزًا يفصل القلب الهائم عن احزان الكون وغرور هذا العالم لكن الظلام بسط علينا